الجمل بان نصبت الاسم ورفعت الخبر حملا لها على لعل وقد صرح به في قوله
فقالت عساها نار كاس وعلها توقع نارا ومذهب المبرد والفارسي عكس الاسناد
اذ جعلا الخبر عنه خبرا والخبر مخبرا عنه ويلزم منه جعل خبر عسى اسما صريحا ومذهب
الاخفش وابن مالك ابقا ازائها على الاصل من العمل والاسناد لكنه يجوز في الضمير فيجعل مكان
ضمير الرفع ضمير النصب وهو في محل رفع نيابة عن المرفوع كما ناب ضمير الرفع عن ضمير
النصب والجر في نحو لم اكرمك انت وانا كانت ومذهب السيرافي انها حينئذ
حرف كلعل وقد تتصرف في الحالة هذه على الضمير المنصوب كالبيت المتقدم وحده
فيكون الخبر محذوفا كما يتعين ذلك في لعل السابعة زعم أن نفي كاد اثبات للخبر
واثباتها نفي له وشاع ذلك على الالسنة حتى قال بعضهم ملغزا فيها * انحوي هذا
العصر ما هي لفظة * جرت في لساني جرهم وثمود * اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت
واذا اثبتت قامت مقام جحود * فاستدل لذلك بقوله تعالى فذبحوها وما كادوا
يفعلون وقد ذبحوا وبقوله يكاد زيتها يضيء ولم تمسسه والتحقيق انها كسائر الافعال
نفيها نفي واثباتها اثبات الا ان معناها المقاربة لا وقوع الفعل فنفيها
نفي لمقاربة الفعل ويلزم منه نفي الفعل ضرورة اذ لم تقارب الفعل لم يقع
منه الفعل واثباتها اثبات لمقاربة الفعل ولا يلزم من مقاربته وقوعه
فقولك كاد زيد يقوم معناه قارب القيام ولم يقم ومنه يكاد زيتها يضيء اي
يقارب الاضاءة الا انه لم يضيء وقولك لم يكد زيد يقوم معناه لم يقارب القيام
فضلا عن ان يقوم ومنه اذا اخرج يده لم يكد يراها اي لم يقارب ان يراها
فضلا عن ان يرى ولا يكاد يسيغه اي لا يقارب اساغته فضلا عن ان يسيغه
وعلى هذا الزجاجي وغيره وذهب قوم منهم ابن جني الى ان نفيها يدل على وقوع
الفعل بعد بطوءه لانه وما كادوا يفعلون فانهم فعلوا بعد بطوء والجواب
انها محمولة على وقتين اي فذبحوها بعد تكرار الاستر عليهم بذبحها وما كادوا ان يذبحوها
قبل ذلك ولا قاربوا الذبح بل انكروا ذلك اشد انكار والدليل قولهم اتتخذنا
هزوا ص الثالث ان للتاكيد ولكن للاستدراك قبل والتاكيد وهي بسيطة
والكوفية مركبة من لكن ان او لا كان او لا اذا تقول وكان للتشبيه زائدة
الكوفية وللتحقيق والتقريب والشك ان كان الخبر صفة او جملة او ظرفا
وتدخلها ما تنبيه واذكر وتعجب والاصح انها مركبة وانه لا تعلق لكافها
وليت للتمني ويقال لت ولعل للترجي والاشفاق قال الاخفش والتعليل والكوفية
والاستفهام والطوال والشك وهي بسيطة ولانها اصل وقيل زائدة وقيل
ابتدا ويقال علّ ولعن ولان وان ورعن ورغن ولعن وغن ولعلت ولعا
ولون ش الثالث من نوع مخ الاسماء الاحرف الخمسة المشبهة بالفعل وعدها
خمسة كما صنع سيبويه والمبرد في المقتضب وابن السراج في الاصول وابن مالك
في التسهيل لا ستة كما صنع اخرون منهم ان ان فاذا وان وانا كانما تكسر في مواضع ويتبع

ر على الحروف المشبهة
ل ان واخواتها

في مواضع وان كانتا غيرين فالثانية فرع الاولى قال ابن مالك فان قيل
ينبغي ان لا تعدد كأن لان اصلها ان زيدت عليها الكاف فالجواب ان ذلك اصل
منسوخ استغنت الكاف عن متعلق به بخلاف ان فليس اصلها منسوخا.
بدليل جواز العطف بعدها على معنى الابتدا كما يعطف بعد المكسورة قال للتاكيد
ولذا اجيب بها القسم كما يجاب باللام في قولك والله لزيد قائم وزعم ثعلب
ان الفرا قال ان مجوزة لقسم متروك استغني عنه بها والتقدير والله ان زيدا
لقائم وان المفتوحة ايضا تفيد التوكيد كما ذكره وفيه اشكال ذكرته في الشرح
الترتيب على معنى للتشبيه ولكن للاستدراك ومعناه ان تثبت ما لمحكوم عليه يخالف
الحكم الذي للمحكوم عليه قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام ملفوظ به او مقدر
ولا بد ان تكون نقيضا لما بعدها او ضدا له او خلافا على راي نحو ما هذا ساكن
لكنه متحرك وما هذا اسود لكنه ابيض وما هذا قائم لكنه شارب خلافا ولا يجوز
زيد قائم لكن عمرا قائم بالاجماع وذكر ابن مالك وصاحب البسيط انها للتاكيد قال
في البسيط معناها الاستدراك لخبر يتوهم انه موافق لما قبله في الحكم فاتى به لرفع
ذلك التوهم وتقريره ولتاكيد الاول وتحقيقه نحو ما قام زيد لكن عمرا قاعد
لما قيل ما قام زيد فكانه توهم ان عمرا مثله لشبه بينهما او ملابسة فرفع ذلك التوهم
بالاستدراك ونحو لو قام فلان لقمت لكنه لم يقم فاكدت لكن ما دلت عليه لو
وكان ثاني المعنى مخرجة لما دخل في الاول توهما ولذلك امتنع بين وفاقين واختلف
فيها اهي بسيطة ام مركبة فالبصريون على الاول وانها مشتقة من خمسة احرف
وهو افصح ما جاء عليه الحرف والكوفيون على الثاني ثم اختلفوا فقال الفرا مركبة
من لكن ساكنة النون وان المفتوحة المشددة طرحت الهمزة فحذفت نون لكن
لملاقاتها الساكنة وقال قوم من الكوفيين هي مركبة من لا وان حذفت الهمزة
وزيدت الكاف وقال الاخرون منهم هي مركبة من لا وكان واختاره السهيلي
فاذا قلت قام زيد لكن عمرا لم يقم فكانك قلت لا كان عمرا لم يقم والمعنى فعل
زيد كفعل عمرو ثم ركبت وغيرت للا تشار بحذف الهمزة وكسر الكاف وقال
السهيلي لما كان اصلها كان ان المكسورة وفتحت للكاف كسرت الكاف عند
حذف الهمزة لتدل على المحذوف ولكثرة التغيير وكان للتشبيه ما معنى لها عند
البصريين غيره وزعم الكوفيون والزجاجي انها تاتي للتحقيق والوجوب
كقوله * فاصبح بطن مكة مقشعرا * كان الارض ليس بها هشام اي ان الارض
لانه قد مات وزنا به بذلك وخرجها ابن مالك على ان الكاف للتعليل كما للاعرابي
ان الارض قلت وعندي تخريج احسن من هذا وهو انه من باب تجاهل العارف.
كقوله * ايا شجر الخابور ما لك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف * وزعم الكوفيين
انها تكون للتقريب في نحو كانك بالشتا مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا
لم تكن وبالاخرة لم تزل اذ المعنى تقريب اقبال الشتا واتيان الفرج وزوال

علم
كتاب الفتح القريب على مغني
اللبيب للمصنف رحمه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)